الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

التطور الدلالي في معجم "أساس البلاغة" لـ: الزمخشري.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص:علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:

آمال الغول

إشراف الدكتورة:

فوزية دندوقة

السنة الجامعية:

1436هـ/1437هـ

2015 م/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴿١٠٩﴾

[آية *109* من سورة الكهف]

الشكر و العرفان

اللهم نشكرك شكرا كثيرا، ونحمدك حمدا طيبا مباركا يليق بجلال وجهك الكريم، وعظيم سلطانك، اللهم لك الفضل كله، ولك الحق كله فإنك تعلم ولا نعلم.. نتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتورة "فوزية دندوقة" على إرشاداتها وتوجيهاتها؛ فرغم قلة سؤالي ــلا لعدم الاهتمام أو اللامبالاةإلاّ أنها كانت تدرك حاجتي.

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة، وكافة أساتذة كلية الآداب واللغات، الذين كان لهم الفضل في وصولي إلى هذا المستوى.

الطالبة

آمال الغول

مقدمة

طالما شغلت اللغة عقول الباحثين، باعتبارها أداة التواصل بين الشعوب، وبها يتم التفاهم، والاتصال وتنقل المعارف و العلوم المختلفة بين أصقاع العالم و الحضارات، لذلك عمد الإنسان منذ القديم إلى فهم ألفاظ لغته، ثم أدرك أهمية الحفاظ عليها من خلال وضع المعاجم، كما فعل الهنود حفاظا على كتابهم المقدس الفيدا، و البابليون و الفرس واليونان و الرومان.

ولما كانت اللغة العربية لغة القرآن الكريم حرص العرب على جمعها و العناية بها ودراستها و استشفاف أعماق كنوزها اللفظية والمعنوية؛ من خلال معاجم تحفظ ألفاظها من الضياع،واستندوا في ذلك إلى العرب الأقحاح، وحين كانت الدلالة من أهم مستويات اللغة كانت موضوعا قديما قدم اللّغات نفسها، فلقي هذا الموضوع اهتمام الفلاسفة وعلماء اللغة حتى أصبح علما ينضوي على جملة من المحاور أهمّها التطور الدلالي، فاللغة تتغير وتتطور؛ لأن حياتها من حياة الشعوب ونظرا لأهمية هذا التطور، عِنْتٌ لنا جملة من التساؤلات أهمها:

أين يكمن التطور الدلالي في معجم أساس البلاغة ؟ وما هي أشكاله ؟ وما الأسباب التي تِؤدي إلى حدوثه؟

وسنحاول في هذا الموضوع الإجابة عن هذه الأسئلة، مستعينين بالمنهج التاريخي. والمسوغ لهذا البحث مدى حاجتنا لمعرفة التطور الذي يطرأ على ألفاظ لغتنا العربية، وكيف يتم هذا التطور، مما أدى بنا إلى وضع مخطط لهذا البحث الموسوم ب: << التطور الدلالي في معجم أساس البلاغة لـ: الزمخشري>> وقوام هذا المخطط كالآتي:

مقدمة و مدخل وفصلان تطبيقيان حيث عُنون المدخل بـ: الدلالة والمعجم ،و ضم مفهوم الدلالة لغة و اصطلاحا و تعريف التطور الدلالي و أسبابه، ومفهوم المعجم.

وبعد المدخل يأتي الفصل التطبيقي الأول و عُنون بـ: التطور الدلالي بالتضييق والتوسيع في معجم أساس البلاغة لـ:الزمخشري، وتناولنا فيه تعريف التضييق و تعريف التوسيع و عرض نماذج لهما من معجم أساس البلاغة.

أما الفصل التطبيقي الثاني فعُنون بـ: التطور الدلالي بالانتقال في معجم أساس البلاغة لـ:الزمخشري، وقد ضم تعريف انتقال الدلالة إضافةإلى عرض عدة نماذج توضح ظاهرة الانتقال و ذلك من معجم أساس البلاغة.

وخاتمة أجملنا فيها نتائج البحث معتمدين في ذلك على عدة مصادر أهمها: دلالة الألفاظ (لإبراهيم أنيس) ، وعلم الدلالة (لأحمد مختار عمر)، وعلم الدلالة (لحسام البهنساوي)، وعلم اللغة (لمحمود السعران).

و قد اعترضتنا بعض الصعوبات التي تجاوزناها بعون الله وفضله، منها: اتساع مجال اللغة العربية وتعدد ألفاظها ومعانيها.

وفي الأخير نشكر الدكتورة المشرفة فوزية دندوقة التي كان لها الفضل في إتمام هذا البحث.

مدخل

الدلالة و المعجم

أولا: مفهوم الدلالة

موضوع الدلالة موضوع قديم، حيث اهتم بدراسته العديد من الدارسين، لذلك سنعرج إلى تعريف الدلالة من الناحية اللغوية.

1- لغة:

جاء في المعجم : <<دلل: أَدَلَ عليه و تَدَلَّلَ انبسط (...) و الاسم الدّالة (...) دَلَّ فلان إذا هدَى، ودلَّ إذا افتخر (...) دلَّ يدلُّ إذا هَدى (...)، و الاسم الدَّلالة والدِّلالة: ما جعلته الدّليل أو الدَّلال (...)>>. [1]و الدلالة في معجم "أساس البلاغة" من: << دلل: دلّه على الطريق وهو دليل المفازة وهو أدلاّؤها، وأدللت الطريق: اهتديت إليه (...)>>[2]وجاء في معجم الوسيط (دلَّ) بمعنى أرشد: <<دلَّ عليه،و إليه دِلالة: أرشد، ويقال: دلَّه على الطريق ونحوه: سَّدد إليه فهو دالٌّ (...)>>[3]

ونلاحظ أن الدلالة في اللغة جاءت بمعنى الهداية و الإرشاد و الإيضاح، وقد جاء في محكم تنزيله لفظة (دَلَّ) بمعنى الإرشاد و التوجيه ففي قوله

([1])- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ت 711م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (ط3)، 1994م، مادة (دل ل)، م 11، ص 247، 248، 249.

([2])- الزمخشري(أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ت 538)، أساس البلاغة، (ت) باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، 1998م، مادة (دل ل)، ج 1، ص 295.

([3])- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط ،المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، استانبول، تركيا، (د ط)، (د ت) مادة (دل)، ج1، ص 294.

تعالى :(إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ)(*) ؛أي أُرشدكم،و أوجهكم، وأهديكم.

2- اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية فقد ساق الدارسون للدلالة عدة تعريفات كونها قد أصبحت علما حديثا، ولعل من أهم هاته التعريفات أنها تعد <<... أحدث فروع اللسانيات الحديثة وتعنى بدراسة معاني الألفاظ و الجمل دراسة وصفية موضوعية (...)>>[1]،أو هي:<<ذلك الفرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه ويدرس تطور معاني الكلمات التاريخية وتنوع المعاني و المجاز اللغوي و العلاقات بين كلمات اللغة>>.[2] إذن علم الدلالة لا يهتم بالمعنى المعجمي فقط بل يتعداه إلى المعنى داخل السياق ويعرفه أحمد مختار عمر بأنه:<< دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أوذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى>>.[3]

فنستنتج أن <<علم الدلالة هو الذي يدرس المعنى بوجه عام، سواء على مستوى الكلمة المفردة أو الجملة (...)>>[4]

(*)-الأية 40 من سورة طه.

([1])- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 2012م، ص 239.

([2])- خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، سطيف الجزائر، (ط 1)، 2009م، ص 24.

([3])- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، (ط 5)، 1998م، ص 11.

([4])- محمد سعد محمد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، (ط 1)، 2002م، ص 16.

فعلم الدلالة من العلوم الحديثة، و الذي يهتم بتقفي معاني الكلمات ويدرسها دراسة علمية تتسم بالوصفية و الموضوعية، ولذلك<< فقد أصبح هذا العلم قمة الدراسات اللغوية اليوم وغايتها فليس هناك لغة دون معنى>>.[1]

وهذا ما جعله من أهم الدراسات اللغوية اليوم وذلك بفضل المهمة التي يقوم بها؛ والتي تتمثل في:<<البحث في معاني المفردات ومشكلاتها، فضلا عن معاني الجمل والعبارات، فهو يدرس القوانين و القواعد التي تخضع لها معاني الألفاظ من حيث علاقتها بالظروف الاجتماعية و الثقافية، ومن حيث ما يطرأ عليها من تغيير كالتوسيع أوالتضييق>>.[2]

إن علم الدلالة يتعدى المعنى المعجمي للألفاظ إلى معاني الجمل و العبارات، إضافة إلى أنه يعنى بدراسة القوانين و الأسباب المتحكمة في تغير معاني المفردات.

ثانيا- الدلالة عند القدماء و المحدثين:

إذا نظرنا إلى جذور علم الدلالة وجدناه من أقدم قضايا الفكر الإنساني، حيث قد دُرس من قبل العديد من الحضارات كالإغريق، و الهنود، و العرب؛ ولكن هذه الدراسات لم تكن مقننة وموزعة بين فروع المعرفة و الثقافة الإنسانية إلى انه في العصر الحديث قد

([1])- دلدار غفور حمد أمين، البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، (ط 1)، 2007م، ص 132.

([2])- تراث حاكم الزيادي، الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، (ط1)، 2011م، ص 26.

تم إرساء قواعد وقوانين لهذا العلم من خلال الاستفادة من دراسات القدماء، ولذلك سنتطرق ولو باختصار إلى نشأة الدلالة عند القدماء.

1- الدلالة عند اليونان:

تناول فلاسفة اليونان موضوعات كثيرة تعد من صميم علم الدلالة خاصة أفلاطون، وأرسطو و قد تجسد ذلك في محاوراتهم ومناقشاتهم وبحوثهم، ولعل ابرز هاته المواضيع موضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله <<فهي من القضايا التي تعرض لها أفلاطون في محاوراته عن أستاذه سقراط، وكان اتجاه أفلاطون نحو العلاقة الطبيعية الذاتية مدعيّا أن تلك الصلة الطبيعية كانت واضحة سهلة التفسير في بدء نشأتها، ثم تطورت الألفاظ ولم يعد من اليسير أن تتبين بوضوح تلك الصلة>>. [1]

فأرسطو أيضا تطرق إلى موضوع الصلة بين اللفظ ومعناه فقد:<< تكلم... عن الفرق بين الصوت و المعنى وذكر أن المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر، وميز بين أمور ثلاث:

أ- الأشياء في العالم الخارجي.

ب- التصورات: المعاني.

جـ- الأصوات: الرموز>>.[2]

([1])- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (ط 5)، 1984م، ص 62، 63.

([2])- احمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 17.

يرى أرسطو أنّ << الصلة بين اللفظ ومدلوله هي صلة اصطلاحية عرفية تواضع عليها الناس>>.[1]

ويبدوا أن فلاسفة اليونان قد أعطوا لموضوع (المعنى) اهتمامًا كبيرًا من خلال اهتمامهم باللفظ ومدلوله مما أدى بهم إلى بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدلالة.

لذلك << يكاد يجمع الباحثون على أن مفكري اليونان القدماء هم أول من تعرض في بحوثهم، ومناقشاتهم، ومحاوراتهم، لموضوعات تعد من صميم علم الدلالة، وهذا يعني أن الدراسة الدلالية قديمة قدم التفكير الإنساني، ومواكبة لتقدمه وتطوره>>.[2]

2- الدلالة عند الهنود:

اهتم الهنود القدماء بموضوعات تعد من صميم مباحث علم الدلالة كموضوع نشأة اللغة، ودلالات الألفاظ حيث << كان موضوع نشأة اللغة أو كيفية اكتساب بعض الأصوات لمعانيها لأول مرة من المشكلات التي لفتت أنظار علماء الدلالة الهنود، وقد اختلفت وجهات النظر بين اعتبار اللغة قديمة وهبة إلهية ليست من صنع البشر واعتبارها من اختراع الإنسان ونتاج نشاط فكري>>.[3] إضافة إلى اهتمامهم ببعض المسائل المتفرقة << كدور القياس و المجاز في تغير المعنى.>>[4]

([1])- حسام البهنساوي، علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، (ط 1)، 2009م ص 14.

([2])- محمود أحمد حسن المراغي، علم الدلالة – مع دراسة تطبيقية مقارنة بين العربية و الفصحى وعبرية العهد القديم حول دلالات كلمة (العين)،وكلمة (يد)-، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، 2009م، ص 11.

([3])- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 18.

([4])- المرجع نفسه، ص 20.

فاللغويون الهنود اهتموا بمواضيع عديدة لها صلة بعلم الدلالة، حيث تعد في نظر علماء اللغة المحدثين من صميم مباحث علم الدلالة.

3- الدلالة عند العرب:

اهتم علماء اللغة العرب بالدلالة اهتماما كبيرا، كما قد شغلت العديد من الدارسين، حيث كان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما لفت اللغويين العرب و أثار اهتمامهم، و تعد الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة <<(...) فالبحوث الدلالية العربية تمتد من القرون الثالث و الرابع و الخامس الهجرية إلى سائر القرون التالية لها (...)>>[1]

وهذا التاريخ المبكر يدلّ على نضج الفكر العربي في ميدان علم الدلالة فقد اهتم العرب بقضية اللفظ و المعنى، و أنواع الدلالات للكلمة، و السياق، وظاهرة المشترك اللفظي؛فاهتموا مثلا في مجال أصول الفقه <<(...) بدلالة الألفاظ و التراكيب وتوسعوا في فهم معاني نصوص القرآن و الحديث(...)>>[2]

وقبل هذا يعد نقط و إعجام القرآن الكريم في حد ذاته عملا دلاليًا مهمًا أحرزته العربية. إضافة إلى بعض المحاولات الأخرى التي قام بها اللغويّون العرب: << فقد وضع ابن فارس (ت 395 هـ).. في كتابه (الصاحبي) بابا ذكر فيه ماجاء به الدّين

([1])- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 2010م، ص 19.

([2])- تراث حاكم الزيادي، الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، ص 29.

الجديد من ألفاظ، وما تغير من الدلالات تضييقا أو توسيعا، معللا ذلك تعليلا يتفق وقوانين التطور اللغوي التي تعتمدها الدراسات اللغوية الحديثة (...)>>[1]

وقد اهتموا أيضا بقضايا المجاز؛ فابن جني (ت 392هـ) مثلا عقد في كتابه الخصائص بابا فرّق فيه بين الحقيقة و المجاز.[2]

وقد اهتم العرب بإنتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ حيث قام الزمخشري في معجمه أساس البلاغة بالتفرقة بين المعاني الحقيقية و المعاني المجازية .[3]

فمحاولات العرب القدماء لا تعد ولا تحصى وهي متفرقة في شتَّى علوم العربية من بلاغة وفقه وأصول. وذكر بعض هذه المحاولات هنا على سبيل التمثيل لا الحصر، لأنَّ المجال لا يسعنا، لو أردنا التفصيل أكثر.

4- الدلالة عند المحدثين:

كانت الدلالة جزءًا من علم اللغة الحديث حيث تمثل أحد مستوياته الأربعة: الصوتي، الصرفي، النحوي، و الدلالي. وقد صار المستوى الرابع علما قائمًا بذاته في العصر الحديث حيث << .. ظهرت أوليات هذا العلم منذ أواسط القرن التاسع عشر، وكان من أهم المسهمين في وضع أسسه:

([1])- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، أربد، الأردن، (ط 1)، 2008م، ص 509.

([2])- ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني ت 392، الخصائص، (ت) محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د ب)، (د ط)، 1952م، ج 2، ص 242.

([3])- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 20، 21.

ماكس مولر (Max Muller) الذي صرح في كتابين له بعنواني: The Science of Language (1862), The Science of Thoughts (1887) أن الكلام والفكر متطابقان تماما>>[1]

إضافة إلى ميشال بريال(Michel Bréal)، حيث قد ظهر علم الدلالة..<< بهذا المفهوم في نهاية القرن التاسع عشر على يد الفرنسي ميشال بريال وذلك سنة 1883 قاصدا به علم المعنى>>.[2]

ويعد << علم الدلالة هو قمة الدراسات اللغوية، ولكنه مع ذلك أحدثها ظهورا، حيث تعد أول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى هي تلك التي قام بها ميشال بريال في كتابه Essai de Sémantique سنة 1998 >>[3] ؛فميشال بريالهو أول من استعمل مصطلح (الدلالة) و بهذا شاع هذا المصطلح في الدراسات اللغوية الحديثة.

ومن أهم الدارسين الأوروبيين الذين أسهموا في هذا المجال << دار مستتر (Dar mesteter) في كتابه: حياة الألفاظ (La vie des mots) الصادر عام 1887م، وقد تطرق إلى مسائل متعددة>>.[4]

إضافة إلى أوجدن وريتشارد << .. ففي عام 1923 تم ظهور واحد من أشهر الكتب.. الذي ألفه كل من (L.A.G.K.Ogden Richards) تحت عنوان "معنى معنى"

([1])– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 22.

([2])– كلود جرمان، وريمون لوبلون، علم الدلالة، (ت)، دار نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، (ط 4)، 2011، ص9.

([3])– محمود السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص291.

([4])– خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، ص 50.

(The Meaning of Meaning) ... >>[1] ففي هذا الكتاب يتساءل العالمان عن ماهية المعنى. بالإضافة إلى أن هناك الكثير من الدراسات التي كانت تؤسس هذا العلم.

أما عن البحث الدلالي الأمريكي فقد تأخر عن البحث الدلالي الأوروبي كما أقره بعض الدارسين، ولكن هناك العديد من الدارسين الأمريكيين المهتمين بالمعنى أمثال: هوكات(Hockett) وهيل (Hill)، وتشومسكي(Chomesky).[3]

ثالثا: تعريف التطور الدلالي

التطور الدلالي من أهم المباحث التي درسها علم الدلالة، لأنه مرتبط بالتغير الذي يطرأ علىألفاظ اللغة سواء في دلالتها أو في أصواتها أو في الزيادة و النقصان الذي يصيب اللغة؛ ولهذا السبب كان موضوع التطور الدلالي محل اهتمام الدارسين منذ القديم. لذا سنتطرق أولا إلى مفهوم لفظة (التطور) من الناحية اللغوية.

1- التطور لغة:

جاء في معجم الوسيط << تَطَوّرَ: تَحَوَّلَ مِنْ طَوْرٍ إلى طَوْر>>[2] أي انتقل من حال إلى حال.

([1])- بالمر، علم الدلالة، (ت) أحمد طاهر حافظ، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر، الإسكندرية، (ط 1)،2012م، ص6.

(3)- ينظر: محمود أحمد حسن المراغي، علم الدلالة، ص 22، 23، 24.

([2])- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (ط ار)، ج2، ص 569.

و قد جاء في معجم لسان العرب<< طور: الطَّوْرُ: التَارَةُ، تقول: طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ أي تارةً بعد تارة... وجمع الَطَّوْر أَطْوارُ...>>[1]

وقال الله تعالى: {﴿١٤﴾وَقَد خَلَقَكُم أَطۡوَارًا}(*)<< جمع: طور، وهو الحال>>[2]

و أما لفظة (الدلالي) نسبة إلى الدلالة مصدر دلَّ(*)، و التطور إذًا هو بمعنى التحول من تَحَوّلَ.

2- التطور الدلالي اصطلاحا:

ويُعرَّف التطور الدلالي من الناحية الاصطلاحية بأنه ذاك: << التغير الذي يطرأ على اللغة سواء أصواتها أو دلالة مفرداتها، أو في الزيادة التي تكتسبها اللغة أو النقصان الذي يصيبها، وذلك كله نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الأمم في كافة مجالاتها>>[3]

فاللغة وثيقة الصلة بالإنسان وبيئته، فهي أداته للتواصل لذا تكون دائما معرضة للتطور لتواكب حياة الناس كون <<الحياة في تغيير دائم، أما اللّغة فتعبر عن هذه الحياة

([1])- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (ط 1)، 1997م، مادة (ط و ر)، (م 4)، ص 203.

(*)- الآية 14 من سورة نوح.

([2])- جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دار الجيل، بيروت، (ط 2)، 1995م، ص 571.

(*)سبق تعريفها

([3])- عودة خليل أبو عُودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم –دراسة دلالية مقارنة–، مكتبة المنار ، الزرقاء، الأردن، (ط 1)، 1985م، ص 45.

وعن حاجاتها، لذا لابد من تغير اللغة نتيجة طبيعية لتغير مادتها، وهي الحياة، ولا يمكن أن تتطور الحياة من دون تطور في اللغة التي تنقلها وتعبر عنها>>.[1]

إذن التطور الدلالي هو عبارة عن تغير يلحق مدلولات المفردات ويرى عبد الجليل منقور أن<<.. التغير الدلالي ظاهرة طبيعية، يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر، وهو ما يمكن أن يدرس في مباحث المجاز، و في حركية اللغة الدائبة قد تختلف الدلالة الأساسية للكلمة فاسحة مكانها للدلالة السياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية>>.[2]

نلاحظ أن التطور الدلالي عبارة عن تلك التغيرات التي تطرأ في معاني المفردات وتتدخل فيها عدة عوامل كالمجاز، ويعد المجاز من أهم العوامل اللغوية، و عملية <<التطور الدلالي Semantic Développement تحدث تدريجيا في أغلب الأحوال...>>[3]

حيث: << لا يفشو التطور الدلالي إلا في الزمن الطويل>>[4]

إذن فهذه العملية تحدث ببطء << ...فتغير مدلول الكلمة مثلا لا يتم بشكل فجائي سريع، بل يستغرق وقتا طويلا ويحدث عادة في صورة تدريجية...>>[5]

([1])- دلدار غفور حمد أمين، البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، ص 135.

([2])- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 83.

([3])- محمود السعران، علم اللغة، ص 280.

([4])- عمار قلالة، التطور الدلالي في معجم مقاييس اللغة "لابن فارس"، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب و اللغات، بسكرة، الجزائر، 2014م،(مخطوط)، ص 29.

([5])- حاتم صالح ضامن، علم اللغة، بيت الحكمة، بغداد، (د ط)، (دب)1989م، ص 153.

لذلك << فإن التغير الدلالي ظاهرة ملازمة لحركة اللغة، وذلك لأن معاني الألفاظ تابعة لمقاصد المتكلمين، وهذه المقاصد هي التي تحدد الدلالة عند الاستعمال، وهي التي تحدث التغيرات الدلالية في صلب اللغة، وتزيدها ثراءً و تنوعًا>>.[1]

ونستنتج مما سبق أن التطور الدلالي ظاهرة تمس خاصة معاني المفرداولا تحدث هذه الظاهرة إلا في الزمن الطويل وهي خاضعة لحركة اللغة ؛إذن<< فالتطور الدلاليلايكون بمعزل عن جملة التطور الحاصل في هذه اللغة لأن اللغة تكون كلاً واحدًا، إنّ نظام وقيمة كل عنصر لا تتعلق به بسبب طبيعته أو شكله الخاص ولكن بسبب مكانته وعلاقته ضمن المجموع(...)>>[2]

لذا << تعد دراسة التطور الدلالي المحور الرئيس لعلم الدلالة الحديث الذي تركزت جهود الباحثين فيه على جوانب التغيرات المتعاقبة التي تحدد المعنى، أو ما يدعى بعلم الدلالة التاريخي (Sémantique Historique) (...)>>[3]

إذن << فكرة التطور الدلالي من أهم الأفكار التي استولت بشكل لافت للانتباه في النظريات الغربية الحديثة>>.[4]

([1])– محمد بن علي الجيلاني الشتيوي، التغير الدلالي و أثره في فهم النص القرآني، مكتبة حسن العصرية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، (ط 1)، 2011م، ص 59.

([2])– ضرغام الدّرة، التطور الدلالي في لغة الشعر، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، (ط 1)، 2009م، ص 10.

([3])– عبد القادر سلامي، من تراث العرب في المعجم و الدلالة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات المتحدة، (ط 1)، 2014م، ص 175.

([4])–صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالة –عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع هجري، منشورات الاختلاف، الجزائر، الجزائر، (ط 1)، 2008م، ص 287.

إن التطور الدلالي من المواضيع المهمة في علم الدلالة كونه مرتبط بتطور معاني الألفاظ، و هذا التطور في معاني الألفاظ يحدث لأسباب عديدة.

3- أسباب التطور الدلالي:

بعدما تطرقنا إلى مفهوم التطور الدلالي سنعرج إلى الأسباب التي تؤدي إلى حدوثه، وهي أسباب كثيرة تناولها الدارسون بالشرح و التفصيل، لكننا سنحاول إيجازها قدر الإمكان.

يرجع إبراهيم أنيس في كتابه الموسوم بـ: دلالة الألفاظ "التطور الدلالي" إلى سببين هما: << تطور لاشعوري يتم في كل لغة وفي كل بيئة، (...) ومنها ذلك المقصود المعتمد الذي يقوم به المهرة في صناعة الكلام، أو تقوم به المجامع اللغوية (...)>>[1]

ولعل من ابرز عوامل وأسباب التطور الدلالي هي:

3- 1-الاستعمال:

لعامل الاستعمال دور كبير في تغير المعنى؛ لما يترتب عليه من تغيرات في دلالة الألفاظ << ... فهو السبب الأساسي في جميع التغيرات الدلالية الطارئة>>[2]

وقد رأى إبراهيم أنيس أن الاستعمال يتضمن ثلاثة عناصر: سوء الفهم، وبلى الألفاظ و الابتذال، فالأول هو عبارة عن انحراف فجائي أو في الحقيقة هو نتيجة تلك العملية الذهنية التي تسمى بالقياس الخاطئ [1]

(1)- إبراهيمأنيس، دلالة الألفاظ، ص134.

(2)- محمد الشتيوي، التغير الدلالي و أثره في فهم النص القرآني، ص61.

و أما عنصر الابتذال فيترتب عليه ما يعرف << بانحطاط الدلالة فينحدر اللفظ إلى معنى أقل(...)>>[2] ؛لأن هذا العنصر يتعلق بالعاطفة و النفس.

ومن هنا يتجلى دور الاستعمال في تحديد معاني الألفاظ فكل تغير في الاستعمال يؤدي إلى تغير في دلالة الكلمة،وعدم الاستعمال يؤدي إلى بلى الألفاظ .

3- 2-الحاجة:

قد يحدث التطور الدلالي بسبب الحاجة أي يقصد إليه قصدًا ويقوم به في العادة الموهوبون من أصحاب المهارة في الكلام كالشعراء و الأدباء إضافة إلى المجامع اللغوية، و الهيئات العلمية و السبيل إليه ما يسمى بالمجاز[3]

ويعد << المجاز من أكثر وسائل التطور الدلالية لمفردات اللغة، إذ يعمل على نقل الكلمة من دلالة إلى أخرى، ومن معنى حقيقي إلى معنى مجازي(...)>>[4]

فأحيانا يلجأ الشعراء و الأدباء إلى توظيف معاني مجازية لبعض الألفاظ غير المعاني الحقيقة لغاية جمالية بلاغية؛ << لأن المجاز.. تتجلى فيه مرونة النظام اللغوي و انفتاحه على كل تغير للمعنى(...)>>[5]

وغالبا ما تدعو الحاجة إلى << .. لجوء أبناء اللغة إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة فيحيون بعضها ويطلقونها على مستحدثاتهم ملتمسين في هذا أدنى

([1])- ينظر: إبراهيمأنيس، دلالة الألفاظ، ص 134-137.

([2])- ماريو باي، أسس علم اللغة، (ت) أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، (ط 8)، 1998، ص 158.

([3])- ينظر: إبراهيمأنيس، دلالة الألفاظ، ص145-151.

([4])- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 182.

([5])- عبد الجليل منقور، علم الدلالة، ص 90.

ملابسة>>[1]مثلاً ككلمة (سفينة) كانت تطلق على السفن القديمة كالجمال و الآن تطلق على السفن الحديثة المتطورة.

ومن ذلك أيضا كلمة سيارة التي كانت في الماضي بمعنى القافلة.. ولا شك أن هذه الكلمة بهذا المعنى لها علاقة بالسير، لذلك أطلق المحدثون هذا الاسم على تلك الألة الحديثة.[2]

3-3-الأسباب الاجتماعيةَ و الثقافية:

لهذه الأسباب دور كبير في تطور معاني الألفاظ حيث << تمر المجتمعات بكثير من التحولات الثقافية و السياسية و الاقتصادية فتؤثر هذه التحولات في طرق استعمالها للكلمات وهو ما يؤدي غالبا إلى ظهور تغيرات دلالية واضحة تناسب السياق الثقافي والاجتماعي الجديد..>>[3]

فتطور المجتمع يؤدي إلى تطور اللغة؛ لأن اللغة وثيقة الصلة بالمجتمع وما يتعرض إليه من تطورات، << فكل تطور في حياة الأمة يترك أثرا قويا واضحا في لغتها.>>[4] ،مثلا أحدث مجيء الدين الإسلامي في شبه الجزيرة العربية ظهور معاني جديدة لبعض ألفاظ العربية لم يكن للعرب آنذاك عهدٌ بها، قال ابن فارس (ت 395هـ) في باب الأسباب الإسلامية << .. كانت العرب في جاهليتها على إرثٍ من إرث آبائهم

([1])- ضرغام الدرة، التطور الدلالي في لغة الشعر، ص 13.

([2])- ينظر :محمد سعد محمد، في علم الدلالة، ص 85.

([3])- محمد الشتيوي، التغير الدلالي و أثره في فهم النص القرآني، ص 62.

([4])- إبراهيمأنيس، دلالة الألفاظ، ص146.

في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرابينهم، فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوالٌ، و نُسَخَتْ ديانات، وأُبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أُخَر، بزيادات زيدت، وشرائع شُرعت (...)>>[1]

<< فكان مما جاء في الإسلام ذكرُ المؤمن، و المسلم، و الكافر، و المُنَافق، و إن العرب إنما عرفتْ المؤمن من الأمان و الإيمان، وهو التصديقُ، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافًا بها سُمِّي المؤمنُ بالإطلاق مؤمنًا. وكذلك الإسلام و المسلم، إنما عَرَفت منه إسلامَ الشيء؛ ثم جاء الشرع من أوصافه ما جاء؛ وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء و السَّتر؛ فأما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه..>>[2] فللعامل الثقافي دور فعال في تطور معاني الألفاظ. وهذا التطور << قد يكون في شكل الانتقال من الدلالات التجريدية نتيجة لتطور العقل الإنساني ورقيه>>[3] ،حيث يلجأ الإنسان إلى تغيير معاني ألفاظ لغته بما يواكب عصره وثقافته كي يستطيع أن يعبر مما يجري حوله.

3- 4-الأسباب النفسية:

ويندرج ضمن الأسباب النفسية المشاعر العاطفية، فالإنسان يتأثر سلبًا و إيجابًا من دلالات بعض الألفاظ، فقد تتأفف مشاعر المجتمع اللغوي و أحاسيسه من بعض

([1])- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت)395)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، 1997م، ص 44.

([2])- السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين السيوطي)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (ت) محمد أحمد جاد المولى و آخرون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج 1، 295.

([3])- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 283.

الألفاظ التي تثير الاشمئزاز فيؤدي ذلك إلى تغير ما ارتبط منها بالدنس و القذارة، أو الألفاظ المتعلقة بالجنس وهذا ما يطلق عليه: <<باللا مساس كأن يكون اللفظ قبيح الدلالة، أو يتصل بالقذارة و الدنس أو يرتبط بالغريزة الجنسية... فيحل محل هاته الألفاظ المتعلقة بهذه المواضيع ألفاظ أخرى أقل وضوحا من الناحية الدلالية...>>[1]

إذن فلمشاعر الإنسان دور كبير في تغير دلالات بعض الألفاظ و أحيانا يكون هذا التغير سريعًا لأن << من أسباب التغير السريع (Fast change) هو نبذة كلمة استخدمت لشيء كريه لتحل محلها كلمة أخرى (...)>>[2]

3-5-العامل اللغوي:

يعد العامل اللغوي من أهم عوامل تطور دلالة المفردات لأنه << قد يحدث في صلب اللغة فجوات معجمية لا تجد معها اللفظ الذي يعبر عن الدلالة الجديدة فيلجأ اللغويون إلى سدها عن طريق الاقتراض اللغوي أو الاشتقاق، و قد يتجه المجتمع اللغوي نحو المجاز فيتم ابتداع دلالة جديدة أو يحصل نقل الدلالة من حقل دلالي إلى آخر..>>[3]؛فالانتقال المجازي يعد من أهم الأسباب اللغوية حيث يبتدعه المتخصصون كالأدباء والشعراء لأنه يحدث << بهدف سد فجوة معجمية... و قد يحدث بمرور الوقت

(1)- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 161.

(2)- بالمر، علم الدلالة، ص 20.

(3)- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 85.

أن شِيع الاستعمال المجازي فيصبح للفظ معنيان وقد يشِيع المعنى المجازي على حساب المعنى الحقيقي ويقضي عليه>>[1]

إذن للمجاز دور كبير في تلك التغيرات التي تطرأ على معاني بعض المفردات؛ <<كتسمية كل من قوائم الكرسي "رجلاً" مجازًا (Metaphore) وهكذا بسبب التشابه الفيزيقي تحول اسم من الأسماء واضح في أصله و محدد ومحسوس، لقد حدث تحول دلالي (Semantic Shift)، وقد نتج عن ذلك الاتساع استعمال كلمة (رجل) وهذا هو الإتساع المجازي للكلمات لتشمل مسميات جديدة تشبه الأصلية شيئا ما.>>[2]

ونلحظ من خلال هذا أن المجاز يعد من وسائل اتساع الدلالة عن طريق ما يسمى بالاتساع المجازي للكلمات؛ فبه تتوسع دلالة الألفاظ.

3-6-الابتداع:

يعد الابتداع من الأسباب التي تؤدي أيضا إلى تغير المعنى << .. ويقوم به أحد صنفين من الناس: الموهوبون من أصحاب المهارة في الكلام كالشعراء و الأدباء.. والمجامع اللغوية و الهيئات العلمية حين تحتاج إلى استخدام لفظ ما للتعبير عن فكرة أو مفهوم معين، وبهذا تعطى الكلمة معنى جديدًا يبدأ أول الأمر اصطلاحيًا..>>[3]

فعملية الإبداع أو الخلق لا يقوم بها إلا المتخصصون في اللغة وهي من العوامل التي تؤدي إلى إثراء اللغة، خاصة من ناحية الدلالة وهذا ما نجده عند الشعراء حين

([1])- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 241.

([2])- محمود السعران، علم اللغة، ص 274.

([3])- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 242.ن

يقومون بتوظيف بعض الألفاظ بمعاني جديدة غير المعاني القاموسية مما يضفي عليها صبغة جديدة.

ونستنتج مما سبق أن هذه الأسباب هي التي تؤدي إلى تطور دلالات الألفاظ، إضافة إلى أن هناك أسباب أخرى لم نذكرها كالأسباب التاريخية و الصوتية، و الانحراف اللغوي حيث تعمل كل واحدة أيضا على تغير معاني المفردات؛ إذن << .. فمسألة التطور أو التغيير الدلالي تأخذ في مجالها كل هذه الاعتبارات الاجتماعية و الفكرية و اللغوية والنفسية التي تخص المجتمع اللغوي.>>[1]

بعدما تطرقنا إلى أسباب التطور الدلالي سنحاول التعرف على أهم أشكاله التي اقرها اللغويون والمتمثلة في تضييق الدلالة ،وتوسيع الدلالة ، وانتقال الدلالة، <<حيث تبين لهم أن المعنى القديم إما أن يكون أوسع من المعنى الجديد، أو أضيق منه، أو مساويا له (...)>>[2] و سيكون هذا بالتفصيل في الفصل التطبيقي.

رابعا- **مفهوم المعجم:**

1- المعجم لغة:

جاء في لسان العرب << عجم: العُجْمُ و العَجَمُ: خلاف العُرْبِ و العربُ.. و العُجْمُ: جمع الأعجم الذي لا يُفصِحُ..الأعجَمُ الذي لا يُفصِح ولا يتبين كلامه...و المعجَم مصدر بمنزلة الإعجام.. يقال قفلٌ معجمٌ و أمرٌ معجم إذا إعتاص... المعجم الحروف

(1)- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 87.

(2)- ميشال عازار مخاييل، اهتمامات علم الدلالة- في النظرية و التطبيق-، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، (ط 1)، 2012، ص 123.

المقطعة، سميت معجما لأنها أعجمية.. حروف المعجم حروف أ، ب، ت، ث، سميت بذلك من التعجيم وهو إزالة العجمة بالنقط...>>[1]

وقد جاء في معجم الوسيط << عَجَمَ: الحرْفَ و الكتابَ عجْما: أزال إبهامه بالنّقَطِ و الشّكل و الشيء عَجْمًا، و عُجُومًا... (ج) عُجْمُ ومنه المعجم: ديوان مفردات اللغة مرتب على حروف المعجم (ج) معجمات ومعاجم وحروف المعجم (ج) معجمات ومعاجم وحروف المعجم حروف الهجاء.>>[2]

إذن فالمعجم في اللغة يأتي بمعنى الإبهام و الغموض، غير أنه يأتي أيضا بمعنى الإبانة و الوضوح وذلك بإزالة الغموض و الإبهام بالنقط و الشكل.

2- المعجم اصطلاحا:

يعد المعجم بالنسبة للغة مصدرها الأساسي، لأنه هو الذي يحفظ ألفاظها ومعانيها من الضياع، فللمعجم إذن أهمية كبيرة في فهم ألفاظ أيّة لغة، لذلك اعتنت الحضارات القديمة بتأليف المعاجم كالصينيين والأشوريين،والرومان،وكذلك الهنود واليونان و العرب حيث عرف العرب هذا النوع من التأليف فيعد << النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، قد تميز بأن حمل لواء الجمع و التدوين للغة وابتداء رسم خريطة المعجم

([1])- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (ط 6)، 1997،مادة (ع ج م)، م 12، ص 385، 389.

([2])- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (ع ج م)، (ج 1)، ص 586.

(...)>>[1] ؛فنزول القرآن ودخول الأعاجم إلى الدين الإسلامي و استعصاء بعض المفردات عليهم كان هو الدافع إلى تأليف المعاجم في البداية.

أما مفهوم المعجم من الناحية الاصطلاحية فهو عبارة عن << مرجع يشتمل على ضروب ثلاث: الأوّل: وحدات اللغة مفردة أو مركبة، و الثاني: النظام التبويبي، و الثالث: الشرح الدلالي، وعلى هذه المرتكزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام من حيث كونه وعاء يحفظ متن اللغة، وليس نظاما من أنظمتها، ذلك لأنى المعنى المعجمي Lexical Meaning هو جزء من النظام الدلالي العام للغة...>>[2]

ويراد بالمعجم dictionary مخزون الحقائق الدقيقة particularfacts حول لغة معينة..>>[3]

كما أنه يعتبر << .. كالمائدة فيها من الألفاظ ما طاب لأهل العربية أن يستخدموه من ألفاظ المعجم، فيستخدم كل واحد المفردات التي يراها مناسبة أو تناسب الزمن الذي يعيشه>>[4] لذا فوظيفة المعجم تكمن في: << رصد الوحدات، وتزويدها بأية بيانات أو معلومات ضرورية..>>[5]

([1])– عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية –دراسة في البنية التركيبية– دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، (ط 1)، 1999م، ص 89.

([2])– المرجع السابق،عبد القاد عبدالجليل ،ص 37.

([3])– ليتش، اللغة الحديثة المعاصرة –علم الدلالة– ، (ت) أحمد طاهر حافظ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، (ط 1)، 2012م، ص 177.

([4])– صائل رشدي شديد، عناصر تحقيق الدلالة في العربية، –دراسة لسانية–، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط 1)، 2004م، ص 24.

([5])– المرجع السابق، ليتش،اللغة الحديثة المعاصرة، ص 169.

فالمعجم في مدلوله اللغوي و الاصطلاحي هو عبارة عن مدونة تضم مفردات اللغة مصحوبة بشرح دلالي لتلك المفردات لإزالة الغموض و الإبهام .

الفصل التطبيقي الأول: التطور الدلالي بالتضييق و التوسيع في معجم أساس البلاغة لـ: الزمخشري

أولا- تضييق الدلالة

ثانيا- توسيع الدلالة

تمهيد:

كانت اللغة العربية كغيرها من اللغات عرضة للتبدل الذي اقتضاه الزمان من تطور اجتماعي وثقافي وسياسي، << مما يؤكد ذلك معرفة لغويّينا الأوائل أنّ اللغة كائن عضوي يولد ثمَّ يحيا، ثمَّ يموت (...)>>[1]

وهذا يدل على أن القدماء قد انتبهوا لأهمية تطور الدلالة في العربية، فكانت لهم عدة محاولات تناولت دلالة الألفاظ أبرزها محاولة الزمخشري (ت 538ه) في معجمه "أساس البلاغة" << وهذا الكتاب ليس معجما للألفاظ عاديا، فقد بين فيه.. مراسم البلاغة العربية، وتتبّع طرائقها، بفصل المعاني الحقيقية عن المجازية، وبيّن الكناية من الاستعارة؛ إذ يتحدث أولا عن المعنى الحقيقي ثم يردفه بالمعنى المجازي، (...)>>[2]

فالزمخشري في معجمه أساس البلاغة فرق بين المعاني الحقيقية و المعاني المجازية وهذا أسلوب جديد في المعاجم العربية هو من ابتكاره. حيث لم يكتف بشرح الكلمة، بل كان يشير إلى مواطن استعمالها من خلال فصيح الكلام شعرًا كان أم نثرًا، ويستخلص معناها من السياق.

فقد أعطى للسياق دورًا كبيرًا في سرد معاني الكلمات، خاصة السياقات المجازية التي وردت عليها الكلمات << .. فالسياق لدى المعجميين العرب القدماء وسيلة هامة

([1])– دلدار غفور حمد أمين، البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، ص 149.

([2])– ابن حُولي الأخضر ميدني، تاريخ المعجم العربي بين النشأة و التطور، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، (د ط)، 2009م، ص 147.

لشرح الكلمات بإيراد السياقات المختلفة التي يمكن أن توجد فيها الكلمة حاملة لمعنى معين..>>[1]

لمعجم أساس البلاغة دور كبير في معرفة الألفاظ التي تطورت من خلال الانتقال المجازي لأنَّ الزمخشري قد ساق لمعظم الكلمات معاني مجازية إضافة إلى المعاني الحقيقية.

و سنحاول في هذا الفصل التطبيقي أن نختار ألفاظ منتقاة من أساس البلاغة لـ: الزمخشري لتكون نماذج نبين من خلالها ما لحقها من تغير، وذلك بعرض قول الزمخشري الذي فيه تطور دلالة اللفظة من أساس البلاغة، ثم نشرح القول.

و سنكتفي بأهم أشكال التطور الدلالي المذكورة آنفا وهي: تضييق الدلالة، وتوسع الدلالة، وانتقال الدلالة.

أولا: تضييق الدلالة:

1. تعريف تضييق المعنىNarrowing[*] أو تخصيصه:

حيث يتم التضييق<<بتحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، أوتضييق مجاله>>.[2]

([1])– مسعود بودوخة، السياق و الدلالة، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، (ط 1)، 2015م، ص 68.

(*)– أطلق عليه ابراهيم أنيس في كتابه الموسوم بـ: دلالة الألفاظ: تخصيص الدلالة ،إبراهيم أنيس ،دلالة الألفاظ ،ص152.

([2])– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 245.

ومثاله كلمة << الفاكهة ففي العربية كان من معانيها (الثمار كلها) ثم خصص هذا المعنى للدلالة على أنواع معينة من الثمار كالتفاح و العنب و الموز و الخوخ>>[1]

<<.. ويمكن تفسير التخصيص.. نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفراده>>.[2]

فتخصيص الدلالة يكون في اللفظ الذي كان يطلق على معنى واسع لكنه لعدة أسباب يتجه مدلوله نحو الضيق. ويرى ابراهيم أنيس أن << الألفاظ في معظم اللغات البشرية تتذبذب دلالتها بين أقصى العموم كما في الكليات، و أقصى الخصوص كما في الأعلام>>.[3]

إذن معظم اللغات البشرية تتعرض إلى التخصيص و التعميم في دلالات ألفاظها، لكن أحيانا <<.. يلجأ الناس في حياتهم إلى تلك الدلالات الضيقة أو الخاصة، هروبا من الدلالات الكلية التي لا وجود لها في التمثيل اليومي، وإنما مكانها العقول و الأذهان لما تتميز به الدلالات الضيقة من تداول وتعامل.>>[4]

لذلك فإن تخصيص الدلالة << (...) يصيب كثيرا من ألفاظ اللغات في العالم(...)>>[5]

([1])– محمود السعران، علم اللغة، ص 284.

([2])– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 246.

([3])–ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 153.

([4])– حسام البهنساوي، علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة، ص 144.

([5])– ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 154.

و يعد تضييق المعنى من أهم اشكال التطور الدلالي وذلك لأنه يصيب كثيرا من مفردات اللغات.

و نستنتج من خلال ما سبق أن << التخصيص أو التعميم أو كليهما معا يضيفان على اللغة صفة الحركة التبادلية الدائمة..>>[1]

و كما ذكرنا آنفا أن هذا النوع من التطور الدلالي يحدث عند تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعني الجزئي، وسنحاول فيما يأتي بيان ما حصل من تضييق لدلالة الألفاظ في معجم أساس البلاغة باختبار أمثلةٍ، تبين المراد.

2. نماذجه في المعجم:

1.2. كلمة الكفر: قال الزمخشري: << كَفَرَ الشيءَ و كفَّره:غطَّاه: كَفَرَ السحابُ السماءَ، وكفَر المتَاعَ في الوعاء، وكفرالليل بظلامه، وليلُ كافِرُ.. و كَفَرَتِ الريحُ الرّسمَ، و الفَلاَحُ الحَبَّ (...) و طائر مُكَّفرُ: مُغطَّى بالرّيش، قال من الطويل:

فأبُتُ إلى قوم تريح نساؤهُمْ

عليها ابن عِرْسٍ و الإوَزَّ المُكَّفَرا (...)>>.[2]

ونلاحظ من القول أن كلمة كَفَرَ أتت بمعنى السرّ و التغطية في أي شيء، لكن هذا المعنى ليس الوحيد لها، حيث يقول الزمخشري:<<.. رجل مُكَفَّر: و هو المحْسان

(1)- ضرغام الدرة، التطور الدلالي في لغة الشعر، ص 22.

(2)- الزمخشري، أساس البلاغة، (ت)، محمد باس عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، مادة (ك ف ر)، ج 2، ص 140.

الذي لا تُشْكَر نِعْمَتْه، و إذا أُمر الرجل بعمل فعمله على خلاف ما أُمر به وقالوا: مَكْفور يا فلان عِنَّتْ و آذيت، أي عملُك مكفور لا تُحمَد عليه لإفسادِك له (...) ويقال: .. وكافرني حقّي جحده (...) و يقال: أكفَره و كَفّره: نسبه إلى الكفر (...)>>.[1]

وبذلك نستنتج أن كلمة (كَفَرَ) كانت تعني في بادئ الأمر الستر و التغطية، ثم تطورت دلالتها نحو التخصيص بمعنى ما يناقض الإيمان وهذا دليل على أثر الإسلام في تطور معاني كلمات العربية، و قد أكد هذا المعنى ابن فارس في قوله: << الكُفر ضد الإيمان، سُمِيَ لأنه تغطية الحق، و كذلك كفران النعمة و جحودها وستُرها (...)>>.[2]

فمجمل القول إن أصل كلمة (كَفَرَ) ذات معنى واحد هو الستر و التغطية سواء لمن غطى درعه، فيقال كَفَرَ دِرعَه، أو للمزارع فيقال كافر، وغيرها من المعاني التي تدل على التغطية، إلا ان هذه اللفظة عرفت نوعًا خاصًا من الستر و التغطية وهو الكفر الذي يعني نقيض الإيمان.

2.2. كلمة زكاة:

من الجذر (زكو) و هو بمعنى:<< زرع زاكٍ ومال زاكٍ: نام بين الزَّكاء، وقد زكَا الزرعُ و زكَتِ الأرضُ و أزكتْ، أزكى الله مالك و زكاه. ويقال: أخسَّا أم زَكا. ومن

(1)– المرجع السابق، مادة (ك ف ر)، ج 2، ص 141.

(2)– ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا(ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، (ت) عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، (د ب)، (د ط)، 1979 م، مادة (ك ف ر)، ج 5، ص 191.

المجاز: رجلُ زكي: زائد الخير و الفضل بيّن الزّكاء و الزكاة (...) و قوم أزكياء، وقد زَكَوا، و زكّى نفسه: مدحها ونسبها إلى الزّكاء (...)>>.[1]

فأصل معنى كلمة زكاءَ او زكاة هو النَّماء و الزيادة سَواءٌ أكان هذا النماء في المال أم في الزرع أم في العمل، لكن هذه الكلمة شهدت بعد مجيء الدين الإسلامي تطورًا في دلالتها و أصبحت تعني: << أخذ شيء مخصوص من مال مخصوص على أوصاف مخصوصة لطائفة مخصوصة>>.[2]

و بذلك أصبحت تدل على المال الذي يقوم بتزكيته شخص ما بعد دوران حول عليه، لأشخاص محددين كالفقراء و المساكين و ما يثبت ذلك قول الزمخشري: << وزَكّى الرجلُ ماله تزكية: أدّى زكاته لأنه ينمّيه بما يبارك الله له فيه (...)>>.[3]

و الزكاة من الفرائض التي جاء بها ديننا الحنيف. ومعناها في الوسيط: << حِصة من المال ونحوه يوجب الشرع بذلها للفقراء ونحوهم بشروط خاصة>>.[4]

و بذلك خصت الزكاة في نماءِ و زكاة المال بعد إخراجه لمن يستحقه من الناس؛ فالزمخشري قد ذكر معناها الحقيقي أو الوضعي المتمثل في النماء و الزيادة إضافة إلى أنه قد ذكر معناها الذي آلت إليه بعد مجيء الإسلام وهو تزكية المال. ونلاحظ أن

([1])– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ز ك و)، ج 1، ص 418.

([2])– دلدار غفور حمد أمين، البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، ص 328.

([3])– المرجع السابق، مادة (ز ك و) ج 1، ص 418.

([4])– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 1، 2004م، مادة (ز ك و)، ص 396–397.

المعنيين يستعملان معًا سواءٌ المعنى العام وهو الزكاة في أي شيء ينمو ويزيد كزكاء الزرع، و المعنى الخاص وهو زكاة المال بالمفهوم الإسلامي؛ لأن << الزكاة لم تكن العرب تعرفها إلاّ من ناحية النماء، و زاد الشرع ما زاده فيها (...)>>.[1]

3.2. كلمة نبر:

<< (...) و انتبر الجُرحُ توّرم و ارتفع مكانه. وانتبرتْ يدُه: انتَفطتْ.ونبرتُ الشيءَ: رفعته، ونبر فلانُ نَبْرَةً: نطق نَطْقة بصوت رفيع ورجل نبار بالكلام، و منه: المُنْبَرُ ووالمَنْبَرٌ و المِنْبَرُ. و انتبَر الخطيب: ارتفعَ على المنبر، و في الحديث: لا تنبروا باسمي لا تهمزوه>>.[2]

نلحظ من القول أن كلمة (نبر) تعني الارتفاع سواءٌ أكان هذا الارتفاع في شيء حسي أو مجرد ومنه جاء: المُنبر وهو المكان المرتفع من قبلة المسجد لأنه يُرفع الصَّوت عليه بعد ما كان << (...) كل من رفع شيئًا فقد نبره..>>.[3]

و المنبر هو << مَرقاة يَرتقيها الخطيب أو الواعظ في المسجد>>.[4]

([1])– ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها و سنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، 1997م، ص 46.

([2])– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ن ب ر)، ج 2، ص 242.

([3])– ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ن ب ر)، ج 2، ص 242.

([4])– مجمع اللغة العربية، الوسيط، مادة (ن ب ر)، ص 897.

4.2. كلمة عيش:

قال الزمخشري: << إنّه لفي عيش رَغَدٍ و معيشةٍ ضَنْك و عاش فلان عيشة راضية و هي للحالة كالجِلْسَةَ و أهل الحجاز يسمون الزرع و الطعام عَيْشًا و لفلانٍ مَعَاشَ و رياش (...) و الأرض معاش الخلْق و أعاشه الله في سَعَةٍ، و إنهم لمتعيَّشون اذا كانت لهم بُلْغة من العيش (...)>>.[1]

فكلمة عيش تعني الحالة و الحياة و البقاء، و هذا ما يؤكده قول الفيروز أبادي في شرحه للكلمة: <<العيش: الحياةُ عاش يعيش عيشا (...)>>.[2]

إلا ان أهل الحجاز قد ضيقوا معنى كلمة عيش و خصوها بالزرع، حيث كانوا يسمون الزرع و الطعام عيشًا؛ فالزمخشري ذكر هذا المعنى في معجمه أساس البلاغة.

و من هنا نستنتج أن كلمة عيش قد ضاق معناها عند بعض القبائل العربية كالحجاز من الدلالة على الحالة و الحياة إلى تخصيص دلالتها بمعنى الطعام أو الزرع.

و هذه بعض النماذج التي تمثل ظاهرة من ظواهر التطور الدلالي المتمثلة في تضييق الدلالة و هو << .. ضرورة لغوية اقتضتها المتطلبات الدينية والسياسية..والاجتماعية الجديدة للمجتمع العربي الإسلامي بما يحقق الآصرة بين معاني

([1])– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ع ي ش)، ج 1، ص 689.

([2])– الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت 817 هـ)، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة، ط 3، 1978م، مادة (ع ي ش)، ج 2 ص 278.

الألفاظ اللغوية المطلقة السابقة ظهورا وبين معانيها الاصطلاحية المكتسبة و المخصصة دلاليا>>.[1]

إذًا فللدين الإسلامي دور كبير في تغير معاني بعض الألفاظ العربية كما لاحظنا في كلمة كَفَر، وكلمة زكى، وكلمة نبر، كما أن للاستعمال دورًا هامًا في تغير معنى اللفظة أحيانًا ككلمة عيش.

ثانيا: توسيع الدلالة*:

1. تعريف توسيع الدلالة widening

ويتم تعميم الدلالة << عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام.. فيصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق>>[2]

فمثلا كلمة <<الورد تطلق على الورد الأحمر المعروف وتطلق في الوقت نفسه على كل زهرة من الزهور>>[3]

التعميم إذن هو أن تنتقل الكلمة من المعنى الخاص إلى المعنى العام، وقد يحدث هذا التعميم نتيجة التشابه وهذا << (...) ما نلحظه لدى الأطفال حيث يطلقون اسم

([1])- عبد القادر سلامي، من تراث العرب في المعجم و الدلالة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات المتحدة، (ط 1)، 2014م، ص 149.

*- أطلق عليه ابراهيم أنيس في كتابه الموسوم بدلالة الألفاظ: تعميم الدلالة،ابراهيم أنيس دلالة الألفاظ ،ص154

([2])- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 243.

([3])- محمود السعران، علم اللغة، ص 85.

الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة وذلك لقصور محصولهم اللغوي>>[1]

مثلا يطلق الطفل اسم دجاجة على كل طائر وذلك نتيجة التشابه بينها وبين الطيور الأخرى.و كذلك << الناس في حياتهم العامة يكتفون بأقل قدر ممكن من دقة الدلالات وتحديدها ويقنعون في فهم الدلالات بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفهم وهنا يحدث النقل من الدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة حيث يلجؤون إلى التلميح أول التقريب في وصف الشيء أو الحديث عنه.. حيث تصبح الموسيقى في رأيهم لذيذة حين يتذوقها السامع>>[2]

فالذوق حاسة من الحواس الخمس يستخدمها الإنسان حين يتذوق الأكل فهي خاصة بالأكل، وهي هنا محسوسة فنقلت إلى عالم التجريد فأصبحت بذلك عامة كتذوق الموسيقى أو الشعر. ويرجع السبب في هذا التوسيع الدلالي <<.. إلى إسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ>>[3]

ويرى إبراهيم أنيس أن <<.. تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها>>[4]

وسنحاول فيما يأتي عرض عينة من الألفاظ التي تطورت دلالتها نحو التعميم من معجم أساس البلاغة.

2. نماذجه في المعجم:

([1])- ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 154، 155.

([2])- المرجع السابق، ص 155.

([3])- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 245.

([4])- ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 154.

1.2. كلمة نتج:

وعن معنى كلمة نتج قال الزمخشري: << نُتِجت الناقة وهي مَنْتُوجَة، و أنتجتُ فهي مُنتِجة إذا وضعت، ونوق مناتيجُ، ونَتَجها صاحبها و أنتجها: وليها حتى وضعت فهو ناتجُ ومُنْتِجُ (...) وهذا وقتُ نَتْجها ونِتاجها أي وضعها، وفرس نَتُوج و مُنَتِجُ (...)، ومن المجاز، الريحُ تنتج السحاب، (...) وهذه نتيجة من نتائج كرمِك (...)>>[1]

ونلاحظ من خلال هذا القول أن كلمة نتج في الأصل كانت تعني نتجت الناقة؛ أي وضعت وهذه الكلمة كانت خاصة بالنُّوق وما شابهها وإنتاجها ومن باب التوسيع المجازي لدلالة لفظة (نتج) أصبحت تطلق إنتاج السحاب؛ فالريح تنتج السحاب، << (...) و شجرة نتوجُ... و الشيءُ: ظهر نتاجُه (...)>>[2]

وبذلك صار كل شيء يأتي من شيء آخر هو (نتيجة).

2.2. كلمة ورد:

قال الزمخشري << ورد: ورَد الماء وَرُدًا و وِرْدًا (...) و استورد الماء: ورَده، (...) و أوردت القومَ الماءَ إيرادًا، و أوردتُ الإبل، و هذا وردُ القوم و موردهم، و نعَمُ و طَيرُ وِرْدًا (...)، ومن المجاز: ورَدتُ البلدة: و وِرَد عليّ كتابُ سَّرني موردُه، وهو حسن

(1)– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ن ت ج)، ج 2، ص 246.

(2)– مجمع اللغة العربية، الوسيط، مادة (ن ت ج)، ص 899.

الإيراد، وتوردّتَ الخيلُ البلد، وهو يتورَّد المهالكَ، وورَد عليه امر لم يُطقه و أوردتَ عليّ ما غمنيّ، ووردَتهْ الحمى وهو يوم الورْدِ (...) واستورد الضلالة: وردَها (...)>>[1]

فنلاحظ أن كلمة (ورد) من الألفاظ التي أطلقت في الأصل على معنى خاص المتمثل في إتيان الماء ثم استعملت في معانٍ عامة؛ فتوسعت دائرة دلالتها حيث صار اتيان كل شيء يسمى وردًا؛ كورَدتُ البلدَ، و تورّدتَ الخيلُ، << (...) واستورد السلعة ونحوها (...)>>[2]

و أيضا الوْردُ: << يوم الحُمّى إذا أخذت صاحبها لوقت، تقول: وَرَدَتْهُ الحُمّى فهو مْوَروُدُ (...)>>[3]

وبذلك أصبحت كلمة (ورد) غير مقتصرة على ايتان الماء كما لاحظنا بل شملت العديد من أنواع الإتيان غير الماء كإتيان الحمى لشخص تسمى وِرْدًا.

3.2. كلمة مجد:

فكلمة مجد من الكلمات التي توسعت دلالتها فهي تعني: <<مَجَدَتِ الغنمُ مُجودًا: أكلت البقل حتى هجع غَرَثُها. وراحت الماشية مُجَّدًا ومَواجدَ: شباعًا، و رأيت أرضا قد مَجَدَ نشأتُها و بعيرُها و أمجدتُ دابتي ومجّدتُها و مَجَدْتُها: أجدتُ علفها، ومن المجاز: مَجَدَ الرّجلُ و مَجُدَ: عظم كرمُه فهو ماجدُ و مَجيدُ، و له شرفُ و مَجْدُ، قوم أمجادُ

(1)- الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (و ر د)، ج 2، ص 327.

(2)- المرجع السابق، مادة (و ر د)، ص 1024.

(3)- الجوهري (أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ت 393هـ)، الصحاح، (ت) أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 4، 1990م، مادة (و ر د)، ج 2، ص 549.

وأماجدٌ، تمجَّد الله بكرمه، و عباده يمجّدونه (...)، و أمجد الله فلاناً و مجّده: كرّم فعاله، و ماجدتُه (...)>>[1]

فكلمة مجد تعني: امتلاء بطن الماشية و نحوها من العلف و الكلأ أي أصبحت مَواجدَ: شباعا، ومن باب التوسيع المجازي لدلالة لفظة (المجد) إطلاقها صفة لإنسان إذا كان كريمًا كثير الخير الكرم، و كلمة مجد: << الميم و الجيم و الدال أصل صحيح، يدلُّ على بلوغ النِّهاية، و لا يكون إلا في محمود، منه المجَدْ.. بلوغ النهاية في الكرم و الله الماجد المجيد، لا كَرَمَ فوق كرَمه (...)>>[2]

و بذلك انتقلت كلمة مجد من امتلاء بطن الدابة بالعلف إلى معنى الكرم وهو صفة من صفات الإنسان على سبيل الانتقال المجازي.

4.2. كلمة سرق:

<< سارقُ بيّن السَّرقَةَ و السَّرَق و السّرِقَ (...) و هذه سُراقة فلان: لما نال من السَّرقة؛ وبها يسمى سُراقَة، و معه من سُراقات الشّعر (...) و تسرق منه مالاً و سَرقَه ماله (...) وسمعت منهم من يقول: سُرِقتُ يا قوم سُرقتْ غرفتي (...)، ومن المجاز: استرق السّمع، وسارقَه النّظر، و اسَترقَ الكاتب بعض المحاسبات إذا لم يبرزه، و سرقنا

(1)– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (م ج د)، (ج 2)، ص 194.

(2)– ابن فارس، المقاييس، مادة (م ج د)، ج 5، ص 246.

ليلة من الشهر إذا نَعَمُوا فيها و سُرِق صوته، وهو مسروق الصّوت إذا بحّ صوته (...)>>.[1]

فكلمة (سرق) كما يبدو تعني: أخذ المال و نحوه في الخفاء << فالسين و الراء والقاف أصل يدل على أخذ الشيء في الخفاء و ِسر. و يقال سرق يسْرق سَرقةً...>>.[2]

فالسرقة تحدث في السر و الخفاء و عادة تكون ليلاً، و هي في الأصل تدل على أخذ الشيء و هذا المعنى حسي أي السرقة تكون ملموسة و على سبيل التوسيع المجازي استعملت كلمة سرق للدلالة على سرقة شيء مجرد كاستراق السمع، و استراق النظر كقول الزمخشري سرقنا ليلة من الشهر، و كذلك على كل شيء إذا خفي، كاختفاء صوت الإنسان إذا بحَّ فهنا أطلقت لفظة سرق على اختفاء الصوت و بذلك نستنتج أن كلمة سرق توسعت دلالتها لتشمل معاني أخرى إضافة إلى المعنى الأول الذي وضعت له في الأصل.

و في الأخير نستنتج أن التعميم من الظواهر و الأشكال المهمة في عملة التطور الدلالي، فقد سقنا لهذه الظاهرة بعض الأمثلة من أجل تبيانها من معجم أساس البلاغة.

و مما يجدر الإشارة إليه أن الألفاظ التي شهدت تعميما في دلالتها لا يعني بالضرورة زوال المعنى الأول قبل التعميم فقد يبقى المعنيان جنبا إلى جنب و قد يندثر أحدهما حسب الاستعمال.

([1])– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (س ر ق)، ج 1، ص 45.

([2])– ابن فارس، المقاييس، مادة (س ر ق)، ج 3، ص 154.

الفصل التطبيقي الثاني: التطور الدلالي بالانتقال في معجم أساس البلاغة

أولا- تعريف انتقال الدلالة

ثانيا- نماذجه من المعجم

أولا- تعريف انتقال الدلالة:

يعد نقل المعنى من أشكال التطور الدلالي لأنه ينقل دلالة اللفظ من مجال إلى مجال آخر، ويتم عن طريق المجاز وهو ضد الحقيقة فقد عرّفه ابن جني في كتابه الخصائص في باب الفرق بين الحقيقة و المجاز:<< الحقيقة: أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة و المجاز: ماكان بضّد ذلك.. و إنما يقع المجاز ويُعَدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة: وهي الاتساع، و التوكيد و التشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة.>>[1]

<< ويذكر فندريس أن انتقال المعنى يكون عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم و الخصوص>>[2]

وعلى هذا فإن جميع أنواع المجاز التي يتساوى فيها الطرفان تدخل ضمن هذا النوع.

ويتم نقل المعنى عن طريق << نقل الدلالة من المجرد إلى المحسوس الملموس.. أي التعبير عن المعاني المجردة بمعاني محسوسة ملموسة ويقوم بها الأدباء و الشعراء ويسمى مجاز بلاغي بهدف الإثارة و الدهشة>>[3]

و الهدف المرجومن تغير الدلالة من المجرد إلى المحسوس كما يقره اللغويون هو لتوضيح الدلالة.

([1])- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج 2، ص 242.

([2])- إبراهيمأنيس، دلالة الألفاظ، ص 147.

([3])- المرجع نفسه، ص 161.

<< ... وعادة ما يكون انتقال المعنى بتغير الدلالة من المجال المحسوس إلى المجال المجرد النفسي في صورة تدريجية وتظل الدلالتان مستعملتين جنبا إلى جنب>>[1]

<< وتنتقل دلالة اللفظ من معناه الحسّي إلى المعنوي عندما ترتقي اللغة برقي أصحابها ثقافيا وفكريا..>>[2]

و أيضا قد يتم انتقال المعنى بين << المحسوسات بعضها مع بعض لصلة بين الدلالتين في المكانية أو الزمانية أو اشتراك في جزء كبير من الدلالة..>>[3]

ومن أمثلة نقل المعنى في اللغة العربية كثيرة منها: نقل معنى <<كلمة الشنب التي كانت تعني في القديم جمال الثغر وصفاء الأسنان وهي في الاستعمال الحديث بمعنى الشارب>>[4] ؛فانتقال دلالة اللفظ يكون باكتساب اللفظ معنى جديد وهذا <<..المعنى الجديد.. يكون ليس أخص من المعنى القديم ولا أعَمّ بل هو مساويا له..>>[5]

إذن للمجاز دور كبير في عملية انتقال المعنى من مجال إلى مجال آخر لأنه <<..لا يستبطن المعنى فقط إنما يضعه ضمن بنية متطورة جديدة.>>[6]

و الانتقال الدلالي يتم عن طريق: <<الاستعارة، وذلك حين تكون العلاقة بين المدلولين هي علاقة المشابهة (...)، والمجاز المرسل: وذلك حين تكون العلاقة بين المدلولين غير

([1])- خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، ص 121.

([2])- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 512.

([3])- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 165.

([4])- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 248.

([5])- خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، ص 121.

([6])- ضرغام الدرة، التطور الدلالي في لغة الشعر، ص 25.

المشابهة (...)>>[1] ويعد انتقال الدلالة من أهم أشكال التطور الدلالي؛ لأنه يشتمل على أنواع المجازات.

و في معجم أساس البلاغة مجموعة من المفردات التي تدخل ضمن هذا الباب.

ثانيا- نماذجهمنالمعجم:

1- الانتقال من المجرد إلى المحسوس:

بمعنى تنتقل الكلمة من معناها المجرد إلى معنى محسوس و يتم ذلك عن طريق المجاز.

1.1. كلمة نصر:

قال الزمخشري في مادة (نصر): << نصره الله تعالى على عَدُوِّهِ ومن عدوّه (...) ونصرًا ونصرةً و الله ناصره و نصيره و استنصره عليه، وتناصروا، و هم أنصاري، وانتصرتُ منه (...) و من المجاز: أرض منصورة: مغيثة، و نصر الله الأرض: سُمّي المطر نَصْرًا كما سُمّي فتْحًا. و مدت الوادي النواصرُ: المسايلُ التي تأتي بالماء من بعيد، والواحد: ناصر، وقف سائل على قوم فقال: انصروني نصركم الله: يريد أعطوني أعطاكم الله>>.[2]

فكلمة نصر تدل على إتيان الخير كالتغلب على العدو بالنصر وهذا معنى مجرد؛ فالنصر معناه هنا التغلب و الربح و الفوز كالفوز في المعارك. و بذلك انتقلت الكلمة من

([1])- ينظر: ميشال عازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة في النظرية و التطبيق، ص 283، 284.

([2])- الزمخشري: أساس البلاغة، مادة (ن ص ر)، ج 2، ص 275.

معنى النصر في المعارك إلى معنى حسي وهو أرض منصورة؛ أي مغيثة؛ فالغيث حسي وكذلك قولك نصر الله الأرض بمعنى أنزل المطر؛ فانتقلت من معنى مجرد هو اتيان الخير إلى معنى حسي المتمثل في المطر.

2.1. كلمة سمح:

قال الزمخشري: << سَمْحُ بين السماح و السّماحة من قوم سُمَحاء و هي سَمْحة من نسوة سِماح، و رجل مِسماح من قوم مسامحِ، وتسامح في كذا (...)، و يقال عليك بالحقِّ فإن في الحق مَسمَحًا أي متسعًا ومندوحة عن الباطل (...) و من المجاز: عُودُ سَمُح: بين السّماحة مستوٍ لا أبُن فيه (...)>>.[1]

فكلمة سمح تعني العفو، و هو معنى مجرد فانتقلت إلى معنى آخر عن طريق المجاز وهو الاستواء و الاستقامة كعودُ سمحوهذا معنى حسي مادي؛ فكل <<(...) ما استوت نبتته حتى يكون ما بين طَرَفَيْهِ منه ليس بأَدَقَّ من طَرَفَيْهِ أو أَحدِهما: فهو من السَّمْح...>>.[2] ؛فسَمُحَ: كَكَرُمَ سَمَاحًا و سَمَاحَةً (...) و المساهلة كالمسامَحَةَ>>.[3]

إذًا نستنتج أن كلمة سمح تعني المسامحة كالمساهلة و كذلك العفو و هذا معناها الأول فانتقلت إلى معنى حسي وهو الاستواء كأرض مستوية.

3.1. كلمة صدق:

([1])– الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (س م ح)، ج 1، ص 472.

([2])– الزبيدي (محمد مرتضى الحسيّني ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، (ت) حسين نصار، مطبعة ،حكومة الكويت، 1969م، مادة (س م ح)، ج 6، ص 484.

([3])– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (س م ح)، ج 1، ص 288.

قال الزمخشري: << صَدَقْتُه الحديثَ (...) و صادقه لم يكاذبه، وتصادقا لم يتكاذبا. وصَّدقه فيما قال، قوله مصَّدق و رجلُ صَدُوق من قوم صُدُقٍ و رجل صِدّيق (...) ورمح صَدْقُ: صُلْبُ، وقناة صَدْقهِ و من المجاز: رجل صادق الحملة و ذو مَصْدَقٍ في القتال، وفرس ذو مَصْدَقِ في الجري (...)>>.[1]

و نلحظ من خلال هذا القول أن كلمة (صدق) في أصلها الأول كانت تعني عدم الكذب وهي صفة خاصة بالإنسان؛ كصدقه الحديث بمعنى لم أكذبه؛ فهو صادق القول وهذه الصفة مجردة ليست ما دية، إلا أنها انتقلت إلى عالم المحسوسات؛ فأصبحت صفة لرمح لكن ليس لصدقه بل لصلابته. و كذلك يقال << تمر صادق الحلاوة شديدها (...)>>.[2]

2- الانتقال من المحسوس إلى المجرد:

بمعنى تنتقل الكلمة ذات المعنى الحسي إلى معنى مجرد و سنوضح من خلال الأمثلة الآتية:

1.2. كلمة ذوق:

وردت الكلمة في معجم أساس البلاغة بمعنى << ذقت الطعام، و تذوقته شيئًا بعد شيء وهو مُر المذاق، وما ذقتُ اليوم ذواقًا، ومن المجاز: ذقت فلاَنًا، و ذقت ما عنده، وتقول: ذقت الناس و أكَلْتهم وزنتهم (...)وهو حسن الذوق للشعر إذا كان مطبوعًا عليه (...)

(1)- الزمخشري، الأساس، مادة (ص د ق)، ج 1، ص 541، 542.

(2)- مجمع اللغة العربية، الوسيط، مادة (ص د ق)، ص 510.

وما ذقت اليوم في عيني نوما. و ذاق القوس، تعرفها ينظر ما مقدار إعطائها. و ذق قوسي لتعرف لينها من شدتها (...) وتذاوق التجار السلعة؛ و ذاقت كفي فلانة إذا مستها (...)>>.[1]

فكلمة ذوق تعني في الأصل وضعها تذوق الطعام و هذه اللفظة خاصة بالطعام إلا أن دلالتها شهدت انتقالاً عن طريق المجاز كما ذكر الزمخشري، حيث انتقلت من دلالتها الحسية المتمثلة في تذوق الطعام إلى الطعام إلى الدلالة المجردة كتذوق الشعر؛ فالشعر عبارة عن كلام، و الكلمات لا نستطيع تذوقها، إضافة إلى تذوق الناس؛ فالناس لا نتذوقهم و إنما استعملت هاته الدلالة على سبيل المجاز؛ لأن الإنسان عندما يتذوق الطعام يستعمل لسانه لمعرفة مذاق الطعام، و لكن لا يستعمله عند تذوق الشعر أو الناس أو الرِّماح؛ فيقال: <<تذاوقوا الرِّماح، إذا تناولوها (...)>>.[2]

و صفوة القول إن هذه اللفظة قد تطورت دلالتها فانتقلت من عالم المحسوسات إلى عالم التجريد؛ فأصبح كل ما نزل بإنسان من مكروه فقد ذاقه؛كذقت مرارة الألم ،و في الواقع شدة الألم لا تذاق.

2.2. كلمة شرف:

و أما عن كلمة شرف فقد ذكر الزمخشري: << شرف: علا شَرَفًا من الأرض، علو وأشرافًا و هو المكان المشرف، و حلّوا مشارف الأرض: أعاليها، و استشرف الشيء:

(1)– الزمخشري، الأساس، مادة (ذ و ق)، ج 1، ص 320.

(2)– الزبيدي، تاج العروس، مادة (ذ و ق)، ج 25، ص 338.

وضع رأسه ينظر إليه (...) و صعِدَ مُستشرفًا: عاليًا (...) و من المجاز: لفلان شَرَفُ وهو علو المنزلة، وهوشريف من الأشراف و قد شَرَفْتُ فلانًا و شَرَفْتُ عليه فهو مشروف عليه، وشرفه الله تعالى (...)>>.[1]

و نلاحظ من خلال هذا القول أن كلمة شرف كانت تعني المكان العالي أو المكان المرتفع كمشارف الأرض بمعنى أعاليها، وهو معنى حسي مادي تطورت فانتقلت إلى عالم التجريد عن طريق المجاز لوجود مشابهة بين علو المكان و علو منزلة شخص ما، فيقولون هذا شريف قومه بمعنى له منزلة عالية عند قومه؛ فعلو منزلة الإنسان جاءت من معنى مادي هو علو المكان، كصعد مستشرفًا بمعنى عاليًا؛ لأنه الأصل في معنى كلمة شريف <<(...) يدل على علّو و ارتفاع >>.[2]

3.2. كلمة ندى:

جاء في معجم أساس البلاغة ندى:<< (...) ونَدِيَ المكانُ وَ تَنَّدى و مكان نَدٍ، و أرضُ نَّديةُ، وفيه نَدْوة و نداوَةُ و ندي، و وقع النّدى (...) و من المجاز: رجلُ ندٍ: جَوَادُ، تقول: وكم نَعَشَتْني يَداك و كم أعاشني نَداك، و إنّ يده لنديَّة بالمعروف، و هو يَتنَّدى على أصحابه: يَتَسخَّى عليهم، و ما رأيتُ أنَدى منك يدًا (...)>>.[3]

و نلاحظ أن كلمة ندى تعني ذاك البلبل أو تلك القطرات التي تسقط في الليل، فيصبح المكان نديًا و الأرضُ نَّديةً لكن دلالة هذه اللفظة قد انتقلت من معنى البلبل إلى

(1)- الزمخشري، الأساس، مادة (ش ر ف)، ج 1، ص 503.
(2)- ابن فارس، المقاييس، مادة (ش ر ف)، ج3، ص 263.
(3)- الزمخشري، الأساس، مادة (ن د ى)، ج 2، ص 260.

معنى آخر هو السخاء و الكرم، و هو معنى مجرد منقول من معنى مادي و هو << (...) بلل في شيء (...)>>.[1] ومنه جاءت << (...) تَنَدَّى: تسخى، (...) فهو ندي الكف (...)>>.[2] فهو هنا تعبير مجازي بمعنى الكرم و الجود و السخاء.

4.2. كلمةلسع:

قال الزمخشري: << لسعته العقربُ، و الزُّنبور و هو الضربُ بالذنب و اللّدغ بالفم وألسعته: أرسلت عليه عقربًا تلسعه، و من المجاز: فلان يلتسعالنّاس:و يؤذيهم بلسانه ويقرصهم،ورجل لُسعة وأتتني منه اللواسع:النّواقر من الكلم، و امرأة لَسُوعُ: فارك تَلسع زوجها بسلاطتها>>.[3]

إن كلمة (لسع) تعني اللدغ: وهي خاصة بعالم الحشرات؛ كالعقرب و الزُّنبور أو هي ضرب بالذنب و نلاحظ أن هذه الكلمة كانت في استعمالها الأول تدل على شيء حسي و هو اللدغ ولكن عن طريق المجاز انتقلت إلى عالم الإنسان و أصبحت دلالتها مجردة تتمثل في التجريح باللسان كفلان يلسع النّاس أي يؤذيهم بلسانه و امرأة لَسُوعُ: <<(...) تبغض زوجها وتؤذيه بسلاطتها>>.[4]

3- الانتقال من المحسوس إلى المحسوس:

1.3. كلمة غيث:

([1])- ابن فارس، المقاييس، مادة (ن د ى)، ج 2، ص 411.

([2])- الفيرزآباي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، (ط 8)، 2005م، مادة (ن د ى)، ص 1338.

([3])- الزمخشري، الأساس، مادة (ل س ع)، ج 2، ص 127.

([4])- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (ل س ع)، ص 824.

جاء شرح لفظة (غيث) في معجم أساس البلاغة للزمخشري في قوله:<< غاثهم الله، و أرض مغيثة، و غِثنا ما شئنا، و سقط الغيثُ في أرض بني فلان، ووقعنا على غيث يقيد الماشية أي على كلإٍ>>[1]

كانت كلمة غيث في بداية الاستعمال تدل على المطر وبعدها تطورت دلالتها، وأصبحت تدل على ما ينبت بالمطر وهو الكلأ وهي علاقة سببية؛ فالمطر هو المتسبب في نتاج ذلك العشب وبه سمي غيثا؛ لأن الغيث: << هو المطر أو الخاص منه بالخير ويطلق مجازًا على السّماء و السحاب و الكلإ (...)>>.[2]

2.3. أبط:

و يقول الزمخشري في كلمة أبط: << رفع السَّوْطَ حتى بَرَقَتْ إِبْطُه و إبِطُه، و تأبطِ السَّيف: جعله تحت إبْطه، و السّيف عِطافي و إباطي أي ما أجعلُه على عِطفي و تحت إبْطي، و من المجاز: نزل بإبِط الرّمْل و هو مَسْقِطُه، و بإبْط الجبل وهو سَفْحهُ و ضرب أباطَ المفازةِ، وتقول: ضرب أباط الأمور و مَغَابنها (...)>>.[3]

فكلمة (أبط) تدل على ذلك المكان تحت يد الإنسان فيقال: تأبط السَّيف: جعله تحت إبْطه؛ فانتقل معناها مجازيا من مكان تحت يد الإنسان إلى مكان في الرّمل وهو مَسْقِطُه أو بإبْط الجبل وهو سفحه، و كذلك يقال: << الإبطُ ما تحت الجناح>>.[4]

([1])- المرجع السابق، مادة (غ ي ث)، ج 1، ص 717.

([2])- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (غ ي ث)، ص 667.

([3])- الزمخشري، الأساس، مادة (أ ب ط)، ج 1، 18.

([4])- الجوهري، الصحاح، ج 3، ص 114.

فنلاحظ أن كلمة أبط انتقلت من معنى حسي إلى معنى حسي آخر.

3.3. كلمة حدب:

جاء شرح لفظة (حدب) في الأساس بمعنى: << حَدِبَ ظهرُه و احْدَوْدَبَ، و في ظهره حُدْبَةُ و من المجاز: نزلوا في حَدَبٍ من الأرض، و حَدَبَةِ (...) و ناقة حدَباءُ حِدْبَارُ: بدت حَرَاقِفُها من الهزال ونوق حُدْبُ حَدَابيرُ، ضُمّ إلى حروف الحَدَبِ حرف رابع(...) و جاء حَدَبُ السيل بالغُثاءِ. و هو ارتفاعه وكثرته (...) و انظر إلى حَدَبِ الرمل و هو ما جاءت به الريح فارتفع (...)>>.[1]

فكلمة حدب كانت تدل على حُدْبَةُ في ظهر الإنسان فانتقلت من الإنسان إلى الحيوان وتدل على نفس الدلالة؛ فيقال: ناقة حَدبَاءُ.

و أيضًا يقال أنظر إلى حدب الرمل بمعنى ارتفاعه و يكون ذلك عندما يأتي الريح فيتجمع الرمل فيبدو كالحُدبة.

و الحَدبُ إذًا <ما ارتفع من الأرض و الجمع الحِدَاب (...)>>.[2]

و صفوة القول أن كلمة حدب كانت خاصة بالإنسان ثم انتقلت فأصبحت تدل على كل ما ارتفع من الأرض.

([1])– الزمخشري، الأساس، مادة (ح د ب)، ج 1، ص 172.

([2])– الجوهري، الصحاح، مادة (ح د ب)، ج 1، ص 107.

4.3. كلمة أطم:

قال الزمخشري: << ما هو إلاّ أطُمُ من آطام المدينة و هي حصُوُنَها. و يقال آطَامُ مُؤَطَّمةٌ؛ أي مُرَقَعَةُ، و من المجاز: تأطمَ السيل: ارتفعتْ أمواجُه. و تأطّمتِ النّارُ: ارْتَفَع لهَبُها. و تأطّمَ عليّ فلان: تطاولَ في غضبه (...)>>.[1]

فكلمة (أُطُمُ) تعني حصون المدينة وهي هنا ذات دلالة حسية فانتقلت عن طرق المجاز إلى دلالة حسية أخرى و هي ارتفاع أمواج السيل؛ فيقال تأطم السيل؛ لأن أمواج السيل عندما ترتفع تصبح تشبه الحصون في الارتفاع.

و يقال أيضا << الأُطُمُ: القصر (...) و قيل كل حصْن بني بالحجارة (..)>>.[2]

و من خلال ما سبق نلاحظ أن الزمخشري قد فطن إلى هذا الجانب من التطور الدلالي في معجمه أساس البلاغة؛ فتناول تعريف الكلمة مراعيًا هذا الشكل من أشكال التطور الدلالي المتمثل في انتقال الدلالة من خلال ما أثبته من معانٍ أساسية أولية، ثم عرض لدلالتها المجازية، كما لاحظنا من النماذج السابقة حيث كان للمجاز دور كبير في نقل الدلالة.

وتجدرالإشارة إلى أن تلك النماذج المذكورة سابقا ،اخترناها لما فيها من تطور دلالي.

([1])- الزمخشري، الأساس، مادة (أ ط م)، ج 1، ص 30.

([2])- الزبيدي، تاج العروس، مادة (أ ط م)، ج 31، ص 220، 221.

الخـــاتـــــمة

و بناء على ما تقدم في البحث و من خلال دراسة التطور الدلالي في معجم "أساس البلاغة" للزمخشري استخلصنا جملة من النتائج أهمها:

1- بدأت العناية بالدلالة منذ القديم، فقد اعتنى بها اليونان و الهنود، و كذلك العرب القدماء، لم يغفلو عن الجانب الدلالي للغة، و أولوه عناية خاصة.

2- أول من استعمل مصطلح الدلالة في العصر الحديث هو ميشال بربيل ،حيث ظهر علم الدلالة في نهاية القرن التاسع عشر على يده و ذلك سنة 1883 م قاصدًا به علم المعنى.

3- اهتمام العرب بتأليف المعاجم، لأن للمعجم أهمية كبيرة في الحفاظ على مفردات اللغة من الضياع.

4- التطور الدلالي هو عبارة عن تغير يطرأ على اللغة سواءٌ في تغير أصواتها، أم في دلالة مفرداتها و لا يظهر التطور إلاّ بعد مرور زمن طويل ؛لأنه خاضع لحركية اللغة الدائمة.

5- النظام الدلالي هو من أكثر أنظمة اللغة العربية عرضة للتغير المستمر لأن الألفاظ مرتبطة بعامل الاستعمال لذا فهي تتغير بتغير الاستعمال إضافة إلى عدة عوامل أخرى.

6- من أهم العوامل التي تؤدي إلى تغير مدلولات المفردات العاملُ الديني فقد عرفنا دور الإسلام في تغير مفردات العربية نحو: لفظة زكاة و كفر و منبر.

7- عَني الزمخشري في معجمه أساس البلاغة عناية كبيرة بالمجاز حيث كان يعرض المعنى الحقيقي للكلمة و يليه المعنى المجازي.

8- يسجل غلبة انتقال الدلالة في معجم أساس البلاغة ،وذلك لأن الزمخشري اهتم بالمجاز في توضيح دلالة الألفاظ في معجمه إلى جانب المعنى الحقيقي.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق وسداد،آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مـــلـــحـــق

1- نبذةعنالزمخشري:

هو جار الله فخر خوارزم، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري رضي الله عنه (467 هـ - 538 هـ)، (1075 م - 1144م).

<< لغوي ومفسر عربي. نسبته إلى زمخشر قرية من قرى خوارزم ويقال له (جار الله) إذ سافر إلى مكة المكرمة وجاور بها زمنا، ومن أثاره: (الكشاف) وهو تفسير للقرآن الكريم و (المفصل) في النحو، (المستصفى في أمثال العرب) و (أساس البلاغة) وهو معجم لغوي عُني فيه بالمعاني المجازية>>.[1] ؛ حيث جمع فيه ما فصُح من لغات العرب، وما مَلُح من بلاغتها، و ما سُمِع من الأعراب في بواديها، ومن خطباء الحِلل في نواديها، ومن قراضبة نجد في أكلائها ومراتِعها، و من سماسرة تهامة في أسواقها ومجامعها (...) و ما تقارضته شعراء قيس و تميم في ساعات الممتانة (...) وما ضمته بطون الكتب و متون الدفاتر (...)

و من خصائص هذا المعجم تخير ما وقع من عبارات المبدعين، وما انطوى تحت استعمالات المخلفين (...)[2]

و قد رتب الكتاب على أشهر ترتيبًا متداولاً، و أسهله متناولاً وهو الترتيب الألفبائي وفق أوائل الأصول مع مراعاة الثاني و الثالث...

([1])-منير البعلبكي، معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهار أعلام العرب و الأجانب و القدامى و المحدثين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط 1)، 1992، ص 222.

([2])- ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، (ت) باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، 1998، ج1، ص 15.

قائمة المصادر

والمراجع

***القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود.**

أولاً: المصادر و المراجع

أ_ الكتب:

- إبراهيمأنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (ط 5)، 1984.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، (ط 5)، 1998م.
- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 2012م.
- بالمر، علم الدلالة، تحقيق أحمد طاهر حافظ، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر، الإسكندرية، (ط 1)،2012م.
- تراث حاكم الزيادي، الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط1)، 2011م.
- جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دار الجيل، بيروت، (ط 2)، 1995م.
- حاتم صالح ضامن، علم اللغة، بيت الحكمة، بغداد، (د ط)، 1989.
- حسام البهنساوي، علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، (ط 1)، 2009م.

- ابن حُولي الأخضر ميدني، تاريخ المعجم العربي بين النشأة و التطور، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، (د ط)، 2009م.
- خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، سطيف الجزائر، (ط 1)، 2009م.
- دلدارغفور حمد أمين، البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، (ط 1)، 2007م.
- السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين السيوطي)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى و آخرون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، (د ط)، (د ت).
- صائل رشدي شديد، عناصر تحقيق الدلالة في العربية، –دراسة لسانية–، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط 1)، 2004م.
- صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالة –عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع هجري، منشورات الإختلاف، الجزائر، الجزائر، (ط 1)، 2008م.
- ضرغام الدّرة، التطور الدلالي في لغة الشعر، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، (ط 1)، 2009م.
- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 2010م.

- عبد القادر سلامي، من تراث العرب في المعجم و الدلالة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات المتحدة، (ط 1)، 2014م.
- عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية –دراسة في البنية التركيبية– دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، (ط 1)، 1999م.
- عودة خليل أبو عُودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم – دراسة دلالية مقارنة–، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، (ط 1)، 1985م.
- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت395ه)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، 1997م.
- أبو فتح عثمان بن جني ت 392ه، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د ب)، (د ط)، 1952م.
- كلود جرمان، وريمون لوبلون، علم الدلالة، (ت)، دار نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، (ط 4)، 2011م.
- ليتش، اللغة الحديثة المعاصرة –علم الدلالة– ، تحقيق أحمد طاهر حافظ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، (ط 1)، 2012م.
- ماريو باي، أسس علم اللغة، (ت) أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، (ط 8)، 1998م .

- محمد بن علي الجيلاني الشيتوي، التغير الدلالي و أثره في فهم النص القرآني، مكتبة حسن العصرية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، (ط 1)، 2011م.
- محمد سعد محمد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، (ط 1)، 2002م .
- محمود أحمد حسن المراغي، علم الدلالة – مع دراسة تطبيقية مقارنة بين العربية والفصحى وعبرية العهد القديم حول دلالات كلمة (العين)، وكلمة (يد)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، 2009م .
- محمود السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، (د ط)، (د ت).
- مسعود بودوخة، السياق و الدلالة، دار الأريام للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،(ط1)، 2015م.
- ميشال عازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة في النظرية و التطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، (ط1)،2012م.
- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، (ط 1)، 2008م.

ب–المعاجم:

- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت393ه)، الصحاح _تاج اللغة وصحاح العربية_، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط 4)، 1990م.
- الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني ت 1205ه)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت،الكويت،(دط)1969م.
- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ت 538ه)، أساس البلاغة، تحقيق باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، 1998م.
- ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ت393ه) ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، (د ب)، (د ط)، 1979 م.
- الفيروزآبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب ت817ه)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، (ط 8)، 2005م.
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، (ط 1)، 2004.
- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ت 711م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (ط3)، 1994م.
- منير البعلبكي، معجم أعلام المورد ، دار العلم للملايين،بيروت، لبنان(ط1)،1992م.

ج-الرسائل الجامعية:

- عمار قلالة، التطور الدلالي في معجم مقاييس اللغة "لابن فارس"، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب و اللغات، بسكرة، الجزائر، 2014م ،(مخطوط).

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ-ب
مدخل: مفهوم الدلالة و المعجم.
أولا- مفهوم الدلالة.....4
1- الدلالة لغة.....4
2- الدلالة اصطلاحا.....5
ثانيا- الدلالة عند القدماء و المحدثين.....6
1- عند اليونان.....7
2- عند الهنود.....8
3- عند العرب.....9
4- الدلالة عند المحدثين.....10
ثالثا- تعريف التطور الدلالي.....12
1- التطور لغة.....12
2- التطور الدلالي اصطلاحا.....13
3- أسباب التطور الدلالي.....16
رابعا- مفهوم المعجم.....23
1- المعجم لغة.....23
2- المعجم اصطلاحا.....24
الفصل التطبيقي الأول: التطور الدلالي بالتضييق و التوسيع
أولا- تضييق الدلالة 28
1- تعريفه.....28
2- نماذجه.....30
2-1- كلمة كفر.....30
2-2- كلمة زكاة.....31
2-3- كلمة نبر.....33
2-4- كلمة عيش.....34
ثانيا- توسيع الدلالة.....35
1- تعريف.....35
2- نماذجه في المعجم.....36

2-1- كلمة نتج.....37
2-2- كلمة ورد 37
2-3- كلمة مجد.....38
2-4- كلمة سرق.....39
الفصل التطبيقي الثاني: التطور الدلالي بالانتقال في معجم "أساس البلاغة"
أولا- تعريف انتقال الدلالة.....41
ثانيا- نماذجه في المعجم.....43
1-الانتقال من المجرد إلى المحسوس.....43
2-الانتقال من المحسوس إلى المجرد.....45
3- الانتقال من الحسوس إلى المحسوس.....48
الخاتمة.....55
ملحق.....58
قائمة المصادر و المراجع.....60
فهرس الموضوعات.....67